هو الذي احياه الله تعالى به عيسى عليه السلام من العفو والتيسير والعدل بعد ما خمدت
وماتت وانتشر الباطل وهو امر عليه الصلاة والسلام الذي نفى تشريعه مع
الخلق الى الابد وفي المصحف السادس عشر من الانجيل اقول لكم الان حقا يقينا انه يصلح
انطلاقي عنكم خير لكم فان لم انطلق عنكم الى ابي لم يأتيكم الفارقليط
وان انطلقت ارسلته اليكم فاذا جاء هو يفيد اهل العالم ويدينهم ويوبخهم
ويوقفهم على الخطيئة والبر ثم قال اذا جاء روح الحق اليقين يرشدكم ويعلمكم
ويخبركم بجميع الحق لانه ليس يتكلم بدعة من تلقاء نفسه ومعنى انطلاق عيسى
عليه السلام الى ابيه اي ربه عز وجل انطلاقه الى محل رفعته وكرامته والاستتار
عن الناس والتوجه بكلية القلب الى المولى تبارك وتعالى وكونه يرسل نبينا
صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون معناه انه يتسبب ذلك بان غيبته الى الله تعالى
ويحتمل ان يكون كما علم عليه السلام ان بعث سيدنا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم انما يكون بعد رفعه وتغييبه من الناس وان رفعه من علامات بعثته
صلى الله عليه وسلم فاسند ارساله الى نفسه بهذا المعنى على سبيل المجاز والله اعلم
ومنها ما جاء في الزبور من قوله تعالى خطابا لنبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
تقلد ايها الجبار السيف فان ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك
وسهامك مسنونة والامم يخرون تحتك اي يذلون حتى يدخلون في الاسلام من
خوفها او كرهها ونبوة ذات الجزية عن يد وهم صاغرون وفي الزبور ايضا يقول الله
تعالى لداود عليه السلام سيولد لك ولد ادعى له ابا ويدعى لي ابنا فقال داود
اللهم ابعث جاعل السنة كي يعلم الناس انه بشر وهذا الولد الذي وعد به داود عليه
السلام بهذه الصفة المذكورة هو عيسى عليه وفي تيقن الله تعالى بعده جاعل السنة
وخاتم النبوءة وكافة الانبياء ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم جاء ليعلم
الناس ان عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله وانه لن يستنكف المسيح ان يكون
عبدا لله ولا الملائكة المقربون وانه ما كان لله ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات
والارض الا اتي الرحمن عبدا وان مولانا جل وعز اتخذ عيسى كما اوحى الله بعزته عبدا
احد وقال اشعياء النبي عليه السلام عن الله تعالى عبدي الذي سرت به نفسي

انزل

١٢٥

أنزل وحيي فيظهر في الامم عدلي يوصي الامم بالوصايا لا يضحك ولا يسمع
صوته في الاسواق يفتح العيون العور ويسمع الاذان الصم ويحيي القلوب الغلف
وما اعطيه لا اعطيه غيره احمد يحمد الله حمدا جديدا من اقطار الارض بلدة مكة وفي الاخر تفرح
البرية العطشاء وسكانها يقلدون الله تعالى على كل شرف ويكبرونه على كل
رابية لا يضعف ولا يغلب ولا يميل الى الهوى ولا يسمع في الاسواق صوته
ولا يذل الصالحين الذين هم كالقصبة الضعيفة بل يقوي الصديقين وهو ركن
المتواضعين وهو نور الله الذي لا يطفأ ولا يخصم حتى تستنبت في الارض حجته وينقطع
بها العذر والى توراته ينقاد الخلق فانظر رحمك الله الى هذا التصريح الجلي لنبينا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم من غير ما وجه فقوله يوصي الامم فانه يقتضي
البعث لجميعهم وذلك ثبت في الانبياء عليه الصلاة والسلام وقوله احمد يحمد فهذا
تصريح باسمه وقوله تفرح البرية وسكانها فانه لا اخبار ان هذا الوصف مكة
وفي صحف اشعياء عليه السلام لتفرح ارض البادية العطشاء ولتبتهج البراري
والفلوات لانها ستعطى باحمد محاسن لبنان وسيكون حسن الدساكر والرياض
باحمد ما تقدم ايضا الى هذا التصريح الواضح باسمه عليه الصلاة والسلام وبما اكرم
الله تعالى به بلده مكة بسبب ولادته ووجوده وتشجيعه حيها وبعثه منها
ومعنى كونها عطشاء اي من الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام فان بلاد
الشام قد اعطى الله سبحانه لمكة ببعث اشرف الخلق منها صلى الله عليه وسلم
محاسن لبنان اي الشام لان لبنان من جباله وفي صحف اشعياء ايضا عليه الصلاة و
السلام رايت ابا من الابناء ايام الكمال في النظر جميع السرائيل الجا
تعلموا ان سيقفو هذا وهو صاحب النبوءة لا يعتبر ذلك على كثرة ذنوبكم
وعليكم بحوركم وفي صحف حزقيال النبي عليه السلام يقول عن الله عز وجل بعد
ما ذكر معاصي بني اسرائيل انتهبكم جرمه وهي شجرة العنب فالى تلك
تلك الكرمة ان قلعت بالسخطة ورمي بها على الارض واحرقت السمائم ثمارها
فعند ذلك غرست في البدو وفي الارض المهملة العطشاء وخرج من اغصانها
الفاضلة نار اكلت تلك الكرمة حتى لم يوجد فيها غصن قوي ولا قضيب